Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



(ب) انسجام أصوت تلك الكلمات بطريقة حسنة تطرب لها الاذن قائمة على التجاور الذى يؤدى الى هذه السلاسة من أمثال القافية والسجع والجناس الاستهلالى (١) • وهذا ما نلاحظه خاصة فى أمثلة البديع سواء فى ذلك ما ينتمى للمحسنات اللفظية ، أو ما ينتمى للمحسنات المعنوية •

فمثلا قوله تعـالى :

( ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ) •

فان استعمال لفظة واحدة فى هذين المعنيين المختلفين ، فيـه مفاجأة تثير الذهن وتنبهه ، فيزداد وضوح ادراكه للمعنى ، كما أن فيه توافقا صوتيا بين الكلمتين يكسب الكلام جرسا موسيقيا له تأثيره ووقعه فى النفس •

أو كقـوله ﷺ :

« رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم » •

فان تماثل الحرف الاخير فى الجملتين ، ادى الى نوع من الجرس الصوتى نتج عنه نوع من التنغيم الموسيقى المؤثر ، وبذلك ساعد الايقاع الموسيقى والجرس الصوتى على استقرار الفكرة فى نفس السامع ، وهذا يؤكد ما سبق من أن المحسنات البديعية تقوم بمهمة التوظيف الصوتى فى البناء الفنى بصفة عامة كما ان المعنى لم يؤد بطريق مباشر بل تم عن طريق الايحاء خاصة فى الحديث النبوى الشريف القائم على الثنائية ، بالاضافة الى ما فى هذين

---

(1) Fox, op. cit., p. 59.